

الصحيفة الصادقية

[99] غايته من الفرج، وما اقنطه من سهولة المخرج، عدلا من قضائك لا تجور فيه، وإنصافا من حكمك لا تحيف عليه، فقد طاهرت الحجج، وأبليت الاعذار، وقد تقدمت بالوعيد، وتلطف في الترغيب، وضربت الامثال، وأطلت الامهال، وأخرت، وأنت مستطيع بالمعاجلة، وتأنيت وأنت ملئ بالمبادرة، ولم تكن أناتك عجزا، ولا إمهالك وهنا، ولا إمساكك غفلة، ولا انتظارك مداراة، بل لتكون حجتك أبلغ، وكرمك اكمل، وإحسانك أوفى، ونعمتك أتم، كل ذلك، كان، ولم تنزل، وهو كائن، ولا تنال، وحجتك أجل من أن توصف بكلها، ومجدك أرفع من أن يحد بكنهه، ونعمتك أكثر من أن تحصي بأسرها، وإحسانك أكثر، من أن تشكر على أقله، وقد قصر بي السكوت، عن تحميدك، وفهمني الامساك عن تمجيدك، وقصارى الاقرار بالحسور، لا رغبة يا إلهي، بل عجزا، فها أنا ذا أرومك بالوفادة، وأسألك حسن الرفادة، فصل على محمد وآل محمد، واسمع نجواي واستجب دعائي، ولا تختم يومي بخيبتني، ولا تجهني بالرد في مسألتني، وأكرم من عندك منصرفي، وإليك منقلبي، إنك غير ضائق بما تريد، ولا عاجز عما تسأل، وأنت على كل شيء قدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.. " (1). لقد أخلص الامام الصادق عليه السلام، في دعائه تعالى، كأعظم ما يكون الاخلاص، فقد دعاه بقلب متفتح بنور التوحيد، وناجاه بعقل مشرق بنور الايمان، وقد حفل دعاؤه، بجميع آداب الدعاء، من الخضوع والتذلل، والانقياد إلى الله تعالى. _____ (1) المصباح (ص 433